

والمقصود هنا الكلام على ما يحتاج اليه من معرفة حديث التزول وامثالها وهي الاصلان المتقدمان ومن تمام الاصل الثاني لفظ الحركة هل يوصف به بها ام يجب فيها عنى اختلف فيه المسلمون وغيرهم من اهل الملل وغير اهل الملل من اهل الحديث واهل الكلام واهل الفلسفة على ثلاثة اقوال وهذه الثلاثة موجودة في اصحاب الائمة الاربعين من اصحاب الامام احمد وغيرهم وقد ذكر القاضي ابو يعلى الاقوال الثلاثة عن اصحاب اربعة كتب الارشاد والوجيز وعنه كيمي الكتي وقيل في كيمي ان يعرف ان لفظ الحركة والاقتال والتفتت والتحول في قوله كيمي فان المتكلمين انما يطلقون لفظ الحركة على الحركة الكائنة وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان بحيث يكون قد فرغ من الحركة الاولى وشغل الجسم بحركة اجسام اخرى حتى لا يكون حركته في الهواء والماء والتراب والمعادن من حيث الى حيث بحيث يشغل الثاني في اكثر المتكلمين بالاعراض للحركة معنى الا هذا ومن هذا نفوا ما جاء به النصوص من انواع حركات فاتهم ظنوا ان جميعها انما تدل على هذا وكذلك من اثبتها وضممتها كلها جميعها هذا كالتدبير في قوله نزوله الى السماء الدنيا ان يبقى فوقه بعض مخلوقات فلا يكون هو الظاهر الذي ليس فوقه شيء ولا يكون هو العلى ويلزم ان لا يكون مستويا على العرش بل انما تقدمه والفلاسفة يطلقوا الحركة على كل ما فرغ من حال الى حال ويقولون ايضا حقيقة الحركة هي الحوادث والحصول والخرجات والفتنة الى الفعل يسيرا يسيرا بالتدريج قالوا وهذه العبارات تدل على معنى الحركة وقد عرفت انها الحركة وهم متنازعون في ذلك نعم هل تقوم حركات الحركة على قولين واصحاب ارسطو جعلوا الحركة مختصة بالاجسام ووصفوا النفس بنوع من الحركة وليست عندهم جسما فبتنا فصول وكانت الحركة عندهم ثلاثة انواع فزاد ابن سينا فيها تسما وانواعا اربعة ويجعلون الحركة جنسا تحت انواع حركة في الكيف وحركة في الوجود وحركة في الوجود والحركة في الوجود في الكيف هي تحول الشيء من صفة الى صفة مثل سوداء

يقرب الاول ٣٥

واجزاه

واجزاه واحضاره ومثل ما يصير طولوا واحضاروا ومثل تغير رايه وكذلك في النفوس كعلم الانسان بعد جهله وحسنه بعد قبحه واعيانه بعد كلفه ووفيه بعجزه ورضاه بعد عجزه كل هذه الاحوال النفسانية هي حركة الكيف وهذا مما احتج به من حوز منهم الحركة فان ارادة الاحداث الشيء عندهم حركة والحركة في الكيف مثل امتداد الشيء مثل كبر الجوان بعد صغره وطولته بعد قصره ومثل امتداد الشجر والنبات وامتداد دغوقه في الارض واعضائه في الهواء في الحركة في المقادير والتمتة كان الاول حركته في الصفا والكيفية واما الحركة في الوضع فمثل دوران الشيء في موضع واحد كدوران الفلك والنجم الذي يسمى لدوران وحركة السما وغير ذلك فانه لا ينتقل من حيث الى حيث بل حيزه واحد لكن تختلف اوضاعه فيكون الحيز متارة مما اذا للجبهة المهيبة العليا فيصير مجازا للجبهة السفلى او للجبهة السفلى فيصير مجازا للجبهة السفلى وهذا القول يقولون انه ان سنا زاده والاربع الحركات في الاين وهي الحركة الكائنة وهو انتقال من حيز الى حيز واما عموم اهل اللغة فيطلقون لفظ الحركة على جنس الفعل كقولهم فعل فلان فعل فلان فيقولون ان حركته في حيزه وحركته في حيزه ويوصف هذه الاحوال بالحركة والسكون فيقال سكن غضبه قال تعالى وما سكن عن حوسى الغضب اخذ اللولج فوصف الغضب بالسكون وفي قراءة ابن مسعود ومعانية ابن قتيبة وعلمت وما سكن بالنون وعلم القراءة المشهورة بالتا قال المفسرون سكنت الغضب اي سكن وكذلك قال اهل اللغة الزجاج وغيره قال الجوهري سكنت الغضب مثل سكن فالسكون اخفض فكل ساكن ساكن وليس كل ساكن ساكنا واذا وصف بالسكون دل على انه متحرك وهذا وصف للاعراض النفسانية بالحركة والسكون والاشعري قد استدل على ان الحركة والنواعها لا تنحصر بالجسام بما وجد استعمله في كلف الاعراض قال فانهم يقولون جاءت الحي جاء البروجاء العافية وجاء الشتاء وجاء الحزن نحو ذلك مما يوصف بالحي والايان من الاعراض ويجي